مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

حكم موالاة أهل الإشراك

المؤلف

سليمان بن عبدالله بن محمد (آل الشيخ)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الرسالة لوحيد دهره وفريد عصره
الشيخ الامام العالم سليمان بن الشيخ
الامام عبد الله بن الشيخ الامام
شيخ الاسلام محمد بن عبد
الوهاب قدس الله

مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب: [illegible] الرقم: ١٠٩٤
سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
عدد الأوراق: ١٣ القياس: ٢٠×١٥
ملاحظات: عدد ٢١٤

جامعة الملك سعود
1957

تم مقابلة هذه النسخة على نسخة مصورة
فتبين انه الصواب ضد:
حكم موالاة أهل الاشراك (د)

© King Saud University
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله ان الانسان اذا اظهر للمشركين الموافقة على دينهم خوفا منهم ومداراة لهم ومداهنة لدفع شرهم فانه كافر مثلهم وان كان يكره دينهم ويبغضهم ويحب الاسلام والمسلمين هذا اذا لم يقع منه الا ذلك فكيف اذا كان في دار منعة واستدعى بهم ودخل في طاعتهم واظهر الموافقة على دينهم الباطل واعانهم عليه بالنفرة والمال وولاهم وقطع الموالاة بينه وبين المسلمين وصار مع جنود الشرك والقباب واهلها بعد ما كان مع جنود الاخلاص والتوحيد واهله فان هذا لا شك مسلم انه كافر مع اشد الناس عداوة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا يستثنى من ذلك الا المكره وهو الذي يسئل عنه المشركون فيقولون له اكفر وافعل كذا والا فعلنا بك وقتلناك او ياخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم فيجوز له الموافقة باللسان مع طمانينة القلب بالايمان وقد اجمع العلماء على ان من تكلم بالكفر هازلا انه يكفر فكيف بمن اظهر الكفر خوفا وطمعا بالدنيا وانا اذكر بعض الادلة على ذلك بعون الله وتاييده **الدليل الاول** قوله تعالى

ولن

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فاخبر تعالى ان اليهود والنصارى وكذلك المشركون لا يرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتبع ملتهم ويشهد انهم على حق ثم قال قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وفي الآية الاخرى انك اذا من الظالمين فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لو وافقهم على دينهم ظاهرا مع غير عقيدة القلب لكن خوفا من شرهم ومداهنتهم كان من الظالمين فكيف بمن اظهر لعباد القبور والقباب انهم على حق وهدى مستقيم فانهم لا يرضون الا بذلك **الدليل الثاني** قول الله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فاخبر تعالى ان الكفار لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا ولم يرخص في موافقتهم خوفا على النفس والمال والحرمة بل اخبر

عن من وافقهم بعد ان قاتلوه لدفع شرهم انه مرتد
فان مات على ردته بعد ان قاتله المشركون فانه من
اهل النار الخالدين فيها فكيف بمن وافقهم من غير قتال
فاذا كان من وافقهم بعد ان قاتلوه لا عذر له عرفت
ان الذين تاتون اليهم ويسارعون في الموافقة
لهم من غير خوف ولا قتال انهم اولى بعدم العذر
وانهم كفار مرتدون **الدليل الثالث** قوله تعالى
لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقاة فنهى سبحانه المومنين عن اتخاذ الكافرين
اولياء واصدقاء واصحابا من دون المومنين وان
كان ذلك خوفا منهم واخبر ان من فعل ذلك فليس
من الله في شيء اي لا تكون من اولياء الله الموعودين بالكرامة
النبوية في الاخرة الا ان تتقوا منهم تقاة وهو ان
يكون الانسان مقهورا معهم لا يقدر على عداوتهم
فيظهر لهم المعاشرة والقلب مطمئن بالبغضاء والعداوة
وانتظار زوال المانع فاذا زال رجع الى العداوة و
البغضاء فكيف بمن اتخذهم اولياء من دون المومنين
من غير عذر بل ~~قال تعالى~~ الا استحباب الحياة الدنيا

على

على الاخرة والخوف من المشركين وعدم الخوف
من الله فما جعل الله الخوف منهم عذرا بل قال تعالى
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم و
خافون ان كنتم مومنين **الدليل الرابع** قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم
~~بعد اعقابكم كافرين~~ على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين
فاخبر تعالى ان المومنين ان اطاعوا الكفار فلا بد
ان يردوهم على اعقابهم عن الاسلام فانهم لا يقنعون
منهم بدون الكفر واخبرانهم ان فعلوا ذلك صاروا
من الخاسرين في الدنيا والاخرة ولم يرخص في موا
فقتهم وطاعتهم خوفا منهم وهذا هو الواقع فانهم
لا يقنعون ممن وافقهم الا بالشهادة انهم على حق
واظهار العداوة والبغضاء للمسلمين وقطع اليد منهم
ثم قال بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
ففي ولايته وطاعته غنية وكفاية عن طاعة الكفار
فيا حسرة على العباد الذين عرفوا التوحيد ونشوا فيه
ودانوا به زمانا كيف خرجوا عن ولاية رب العالمين
وخير الناصرين الى ولاية الكفار واهلها ورضوا
بها بدلا عن ولاية من بيده ملكوت كل شيء

بئس للظالمين بدلا **الدليل الخامس** قوله تعالى
افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأ
واه جهنم وبئس المصير فاخبر تعالى انه لا يستوى
من اتبع رضوان الله ومن اتبع ما يسخطه وماواه
جهنم يوم القيمة ولا ريب ان عبادة الثواب والا
موات ونصرها ممن لا يكون من اهلها مما يسخط الله
فلا يستوى عند الله ممن نصر توحيده ودعوته
بالاخلاص وكان مع المومنين وممن نصر الشرك
ودعوة الاموات وكان مع المشركين فان قالوا
خفنا قيل لهم كذبتم وايضا فما جعل الله الخوف عذرا
في اتباع ما يسخطه واجتناب ما يرضيه وكثير
من اهل الباطل انما يتركون الحق خوفا من زوال
دنياهم والا فهم يعرفون الحق ويعتقدونه ولم يكونوا
بذلك مسلمين **الدليل السادس** قوله تعالى ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا
كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت
مصيرا ولا يشك عاقل ان البلدان الذين خرجوا
عن المسلمين صاروا مع المشركين وفي فريقهم و
جماعتهم هذا مع ان الاية نزلت في اناس من اهل مكة
اسلموا واحتبسوا عن الهجرة فلما خرج المشركون الى بدر
اكرهوهم على الخروج معهم فخرجوا خائفين فقتلهم المسلمون
يوم بدر فلما علموا بقتلهم تاسفوا وقالوا قتلنا اخواننا
فانزل الله فيهم هذه الاية فكيف باهل البلدان الذين
كانوا على الاسلام فخلعوا ربقة الاسلام من اعناقهم
واظهروا لاهل الشرك الموافقة على دينهم ودخلوا في
طاعتهم وآووهم ونصروهم وحفظوا اهل التوحيد
واتبعوا غير سبيلهم وخطوهم وظهر فيهم سبهم وشتمهم
وعيبهم والاستهزاء بهم وتسفيه رايهم في ثباتهم على التوحيد
والصبر عليه وعلى الجهاد فيه وعاونوهم على اهل التو
حيد طوعا لا اكراها واختيارا لا اضطرارا فهولاء اولى با
لكفر والنار ممن الذين تركوا الهجرة شحا بالوطن وخوفا من
الكفار وخرجوا في جيشهم مكرهين خائفين فان قيل
هلا كان الاكراه عذرا للذين قتلوا يوم بدر على الخروج
قيل لانهم لا يكونوا عذرا لانهم في اول الامر لم يكونوا معذورين

واسعة

اذا قاموا مع الكفار فلا يعذرون بعد ذلك بالاكراه
لانهم السبب في ذلك حيث اقاموا معهم وتركوا الهجرة
الدليل السابع قوله تعالى وقد نزل عليكم في
الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها
فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا
مثلهم فذكر تبارك وتعالى انه نزل على المؤمنين في الكتاب
انهم اذا سمعوا ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا
تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وان هم
جلس مع الكافرين بايات الله المستهزئين بها في حال
كفرهم واستهزائهم فهم مثلهم ولم يفرق بينه الخائف
وغيره الا المكره هذا وهم في بلد واحد في اول الاسلام
فكيف بمن كان في سعة الاسلام وعزه وبلاده فدعى
الكافرين بايات الله المستهزئين بها الى بلاده واتخذهم
اولياء واصحابا وجلساء وسمع كفرهم واستهزاءهم واقرهم
وطرد اهل التوحيد وابعدهم الدليل الثامن
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين فنهى سبحانه المؤمنين
عن اتخاذ اليهود والنصارى اولياء واخبر ان من تولاهم
منه المؤمنين

منه المؤمنين فهو منهم وهكذا حكم من تولى الكفار من المجوس
وعباد الاوثان فهو منهم فان جادل مجادل
في ان عبادة القباب ودعاء الاموات مع الله ليس بشرك
وان اهلها ليسوا بمشركين بان امره واتضح عناده وكفره
ولم يفرق تبارك وتعالى بينه الخائف وغيره بل اخبر تعالى
ان الذي في قلوبهم مرض يفعلون ذلك خوفا من الدوائر
وهكذا حال هؤلاء المرتدين خافوا من الدوائر وزال ما
في قلوبهم من الايمان بوعد الله الصادق بالنصر لاهل
التوحيد فبادروا وسارعوا الى اهل الشرك خوفا ان
تصيبهم دائرة قال تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من
عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين الدليل
التاسع قوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم و
في العذاب هم خالدون فذكر تعالى ان موالات الكفار
موجبة لسخط الله والخلود في العذاب بمجردها وان
كان الانسان خائفا الا من اكره بشرطه فكيف اذا اجتمع
ذلك مع الكفر الصريح وهو معادات التوحيد واهله
والمعاونة على زوال دعوة الله بالاخلاص وعلى تثبيت
دعوة غيره الدليل العاشر قوله تعالى ولو كانوا يؤمنون

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا
منهم فاسقون فذكر تعالى ان موالاة الكفار منافية للا
يمان بالله والنبي وما انزل اليه ثم اخبر ان سبب
ذلك كون كثير منهم فاسقين ولم يفرق بينه وبين من خاف
الدايرة ولم يبن ما لم يخف وهكذا حال كثير من هؤلاء
المرتدين قبل ردتهم كثير منهم فاسقون فجرهم ذلك
الى موالاة الكفار والردة عن الاسلام نعوذ بالله من
ذلك **الدليل الحادي عشر** قوله تعالى وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم
انكم لمشركون وهذه الاية نزلت لما قال المشركون
تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله فانزل الله هذه
الاية فاذا كان من اطاع المشركين في تحليل الميتة مشركا
من غير فرق بين الخايف وغيره الا المكره فكيف بمن
اطاعهم في تحليل موالاتهم والكون معهم ونصرهم والشها
دة انهم على حق واستحلال دماء المسلمين واموالهم
والخروج عن جماعة المسلمين الى جماعة المشركين
فهؤلاء اولى بالكفر والشرك منه واتفقهم على ان الميتة حلال
الدليل الثاني عشر قوله تعالى واتل عليهم نبا
الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان

فكان من الغاوين وهذه الاية نزلت في رجل عالم
عابد في زمان بني اسرائيل يقال له بلعام وكان
يعلم الاسم الاعظم قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس
لما نزل بهم موسى عليه السلام يعني بالجبارين اتاه
بنو عمه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه
جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا يهلكنا فادع الله ان
يرد عنا موسى ومن معه قال اني ان دعوت ذهبت دنياي
واخرتي فلم يزالوا به حتى دعى عليهم فسلخ الله مما كان
عليه فذلك قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين وقال ابن زيد كان هواه مع القوم يعني
الذين حاربوا موسى وقومه فذكر تعالى امر هذا المنسلخ
من اياته بعد ان اعطاه الله اياها وعرفها وصار من اهلها
ثم انسلخ منها اي ترك العمل بها وذكر في انسلاخه منها
ما معناه انه مظاهرة المشركين ومعاونتهم براية و
الدعا على موسى عليه السلام ومن معه ان يردهم الله
عن قومه خوفا من قومه وشفقة عليهم مع كونه
يعرف الحق ويقطع به ويتكلم به ويشهد به ويتعبد به ولكن
صده عن العمل به متابعة قومه وعشيرته وهواه و
اخلاده الى الارض فكان هذا انسلاخا من اياته الله

الألوكة
www.alukah.net

وهذا هو الواقع من هؤلاء المرتدين وأعظم فإن الله تعالى
أعطاهم آياته التي فيها الأمر بتوحيده ودعوته وحده
لا شريك له والنهي عن الشرك به ودعوة غيره والأمر بموا
لاة المؤمنين ومحبتهم ونصرتهم والاعتصام بحبل الله
جميعا والكون مع المؤمنين والأمر بمعاداة المشركين
وبغضهم وجهادهم وتركهم والأمر بهدم الأوثان
وإزالة المحاب واللواط والمنكرات وعرفوها
واقروا بها ثم انسلخوا من ذلك كله فهم أولى بالانسلا
من آيات الله والكفر والردة من بلعام وأضرابه ومثله
الدليل الثالث عشر قوله تعالى ولا تركنوا
إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله
من أولياء ثم لا تنصرون فذكر تعالى أن الركون إلى الظلمة
من الكفار والظالمين موجب لمسيس النار
ولم يفرق بين من خاف منهم وغيره إلا المكره فكيف
بمن اتخذ الركون إليهم دينا ورأيا حسنا واعانهم
بما قدر عليه من مال ورأي وأحب زوال التوحيد
وأهله وانتشار أهل الشرك عليهم فإن هذا
من أعظم الكفر والركون **الدليل الرابع عشر**
قوله تعالى من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه
مطمئن

مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبو
الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين
فحكم سبحانه حكما لا يبدل أن من رجع عن دينه
إلى الكفر فهو كافر سواء كان له عذر خوف على نفس
أو مال أو أهل أم لا وسواء كفر بباطنه وظاهره
أم بظاهره دون باطنه وسواء كفر بفعاله ومقاله
أو أحدهما دون الآخر وسواء كان طامعا في دنيا
ينالها من المشركين أم لا فهو كافر على كل حال إلا المكره
وهو في لغتنا المغصوب فإذا أكره الإنسان على الكفر
وقيل له اكفر وإلا قتلناك أو ضربناك أو أخذ المشركون
فضربوه ولم يمكنه التخلص إلا بموافقتهم جاز له موافقتهم
في الظاهر بشرط أن يكون قلبه مطمئنا بالإيمان
أي ثابتا عليه معتقدا له فما أن وافقهم بقلبه
فهو كافر ولو كان مكرها وظاهر كلام أحمد رحمه الله
أنه في الصورة الأولى لا يكون مكرها حتى يعذبه
المشركون فإنه لما دخل عليه يحيى بن معين
وهو مريض فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فما زال
يعتذر ويقول حديث عمار وقال الله إلا من أكره

وقلبه مطمئن بالايمان فقلب احمد وجهه الى الجانب
الاخر فقال يحيى لا يقبل عذرا فلما خرج يحيى
قال احمد يحتج بحديث عمار وحديث عمار مر رث بهم
وهم يسبونك فنهيتهم فضربوني وانتم قيل لكم تريد
ان نضربكم فقال يحيى ما رايت والله مثلك ادع السماء
افقه في دين الله منك ثم اخبر تعالى ان سبب هذا الكفر
والعذاب ليس بسبب الاعتقاد للشرك او الجهل
بالتوحيد والبغض للدين او محبة الكفر وانما سببه
ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فاثره على الدين
وعلى رضا رب العالمين فقال ذلك بانهم استحبوا الحياة
الدنيا على الاخرة هم الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم وانهم لغافلون ثم اخبر خبرا مؤكدا محققا
انهم في الاخرة هم الخاسرون **الدليل الخامس**
عشر قوله تعالى عن اهل الكهف انهم ان يظهروا
عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا
اذا ابدا فذكر تعالى عن اهل الكهف انهم ذكروا
عن المشركين ان قدروا عليهم وغلبوكم فهم بين امرين
اما ان يرجموكم اي يقتلوكم شر قتلة بالرجم واما
ان يعيدوكم في ملتهم ودينهم ولن تفلحوا اذا ابدا

اي وان

اي وان وافقتموهم على دينهم بعد ان غلبوكم وقهروكم فلن
تفلحوا اذا ابدا فهذا حال من وافقهم بعد ان غلبوه
فكيف بمن وافقهم وراسلهم من بعيد واجابهم الى ما طلبوا
من غير غلبة ولا اكراه ومع ذلك يحسبون انهم مهتدون
الدليل السادس عشر قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين فاخبر تعالى ان من الناس من يعبد الله على طرف
فان اصابه خير اي نصر وعز وصحة وسعة وامن
وعافية ونحو ذلك اطمان به اي ثبت وقال هذا
دين حسن ما رايتنا في الاخر وان اصابته فتنة
اي خوف ومرض وفقر ونحو ذلك انقلب على وجهه
اي ارتد عن دينه ورجع الى الشرك فهذه الاية مطابقة
لحال المنقلبين عن دينهم في هذه الفتنة سواء بسواء
فانهم قبل هذه الفتنة انقلبوا عن دينهم واظهروا
موافقة المشركين واعطوهم الطاعة وخرجوا عن
جماعة المسلمين الى جماعة المشركين فهم معهم في الاخرة
كما هم معهم في الدنيا فخسروا الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين هذا مع ان كثيرا منهم في عافية مما اتاهم عدو

www.al-mostafa.com

وانما ساء ظنهم بالله فظنوا انه يدير الباطل واهله على
الحق واهله فاراهم سوء ظنهم بالله كما قال تعالى فيمن
ظن به وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم
من الخاسرين وانت يا من من الله عليه بالثبات على
الاسلام احذر ان يدخل قلبك شيء من الريب او تحسين
امر هؤلاء المرتدين وان موافقتهم للمشركين واظهارهم
طاعتهم راي حسن حذرا على الانفس والاموال والمحارم
فان هذه الشبهة هي التي اوقعت كثيرا من الاولين
والاخرين في الشرك بالله ولم يعذرهم الله بذلك والا
فكثير منهم يعرفون الحق ويعتقدونه بقلوبهم وانما يدينون
بالشرك للاعذار الثمانية التي ذكرها الله في كتابه او
لبعضها فلم يعذر بها احدا ولا بعضها فقال تعالى قل
ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي
القوم الفاسقين الدليل السابع عشر قوله
تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا
للذين

للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم
اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
رضوانه فاحبط اعمالهم فذكر تعالى عن المرتدين على
ادبارهم انهم من بعد ما تبين لهم ارتدوا على علم ولم
ينفعهم علمهم بالحق مع الردة وغرهم الشيطان بتسويله
وتزيينه ما ارتكبوا من الردة وهكذا حال هؤلاء المرتدين
في هذه الفتنة غرهم الشيطان واوهمهم ان الخوف عذر لهم
في الردة وانهم بمعرفة الحق ومحبته والشهادة له لا يضرهم
ما فعلوه ونسوا ان كثيرا من المشركين يعرفون الحق
ويحبونه ويشهدون به ولكن يتركون متابعته والعمل به
محبة للدنيا وخوفا على النفس والاموال والمآكل والرياسات قال تعالى ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر فاذا كان
فاخبر تعالى ان سبب ما جرى عليهم من الردة وتسويل الشيطان
والاملاء لهم هو قولهم للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم
في بعض الامر فاذا كان من وعد المشركين الكارهين
لما انزل الله بطاعتهم في بعض الامر وان لم يفعل ما
وعدهم به فكيف بمن وافق المشركين الكارهين لما انزل الله

الألوكة
www.alukah.net

مع الامر بعبادته وحده لا شريك له وترك عبادة
ما سواه من الانداد والطواغيت والاموات واظهر
انهم على هدى وان اهل التوحيد مخطئون في قالهم
وان الصواب معهم والدخول في دينهم الباطل
هؤلاء اولى بالردة من اولئك الذين وعد الله المشركين
بطاعتهم في بعض الامر ثم اخبر تعالى عن حالهم القبيح
عند الموت بقوله ذلك اي الامر القبيح عند الوفاة
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
اعمالهم ولا يستريب مسلم ان اتباع المشركين والدخول
معهم في حملتهم والشهادة انهم على حق ومعاونتهم
على زوال التوحيد واهله ونصرة العذاب والقتل
والاحباط من اتباع ما اسخط الله وكراهة رضوانه
وان ادعوا ان ذلك لاجل الخوف فان الله ساعذر
اهل الردة بالخوف من المشركين بل نهى عن خوفهم
فاين هذا ممن يقول ما جرى منا شيء ونحن على
ديننا **الليل الثامن عشر** قوله تعالى
الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم
ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد
انهم

انهم لكاذبون فعقد تعالى الاخوة بين المنافقين
وبين الكفار واخبر انهم يقولون لهم في السر لئن
اخرجتم لنخرجن معكم اي لئن غلبكم محمد صلى الله عليه
وسلم واخرجكم من بلادكم لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم احدا ابدا اي لا نسمع من احد فيكم قولا ولا نعطي
فيكم طاعة وان قوتلتم لننصرنكم ونكون معكم ثم
شهد تعالى انهم كاذبون في هذا القول فاذا كان
وعد المشركين في السر بالدخول معهم ونصرتهم و
الخروج معهم ان حلوا نفاق وكفر وان كان كذبا فكيف
بمن اظهر لهم ذلك صادقا وقدم عليهم ودخل في طاعتهم
ودعى اليها ونصرهم وانقاد لهم وصار من حملتهم
واعانهم بالمال والراي هذا مع ان المنافقين لم يفعلوا
ذلك الا خوفا من الدوائر كما قال تعالى فترى الذين
في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان
تصيبنا دائرة وهكذا حال كثير من المرتدين في هذه
الفتنة وان عذر كثير منهم هو هذا العذر الذي
ذكره الله عن الذين في قلوبهم مرض ولم يعذرهم به
قال تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين امنوا

الألوكة
www.alukah.net

اهولا الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت
اعمالهم فاصبحوا خاسرين ثم قال تعالى يا ايها الذين
امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
فاخبر تعالى انه لابد عند وجود المرتدين من وجود المحبين
المحبوبين المجاهدين ووصفهم بالذلة والتواضع هم
للمؤمنين والعزة والغلظة والشدة على الكافرين
بضد من كان تواضعه وذله ولينه لعباد القباب
واهل القحاب واللواط وغيرته وغلظته على اهل
التوحيد والاخلاص فكفى بهذا دليلا على كفر من
وافقهم وان ادعى انه خائف فقد قال تعالى ولا يخافون
لومة لائم وهذا بضد من يترك الصدق والجهاد خوفا
من المشركين ثم قال تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا
اي في توحيده صابرين على ذلك ابتغاء وجه ربهم لتكون
كلمة الله هي العليا ولا يخافون لومة لائم اي لا يبالون
بملامهم واذاهم في دينهم بل يمضون على دينهم مجاهدين
فيه غير ملتفتين للوم احد من الخلق ولا لسخطه
ولا رضاه وانما همتهم وغايه مطلوبهم رضى سيدهم و
معبودهم والهرب من سخطه وهذا بخلاف من

كانت

كانت همته وغايه مطلوبه رضى عباد القبور واهل القحاب
واللواط ورجاهم والهرب مما يسخطهم فان هذا غاية
الضلال والخذلان ثم قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم فاخبر تعالى ان هذا الخير العظيم
والصفات الحميدة لاهل الايمان الثابتين على دينهم هم
عند وقوع الردة والفتن ليس بحولهم ولا بقوتهم وانما هو
فضل الله يؤتيه من يشاء كما قال يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ثم قال تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون فاخبر بمعنى الامر بولاية الله ورسوله والمؤمنين
وفي ضمنه النهي عن موالاة اعداء الله ورسوله والمؤمنين
ولا يخفى اي الخبرين اقرب الى الله ورسوله واقامة
الصلاة وايتاء الزكاة اهل الاوثان والقباب والقحاب
واللواط والخمور ام اهل الاخلاص واقام الصلاة وايتاء الزكاة
فالمتولي لضدهم واضع للولاية في غير محلها مستبدل بولاية
الله ورسوله والمؤمنين المقيمين للصلاة الموتين الزكاة
ولاية اهل الشرك والاوثان والقباب ثم اخبر تعالى ان الغلبة
لحزبه ولمن تولاهم فقال ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون

الدليل التاسع عشر قوله تعالى

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او
اخوانهم او عشيرتهم الاية فاخبر تعالى انك لا تجد مؤمنا
يؤمن بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كان اقرب قريب وان هذا مناف للايمان
مضاد له لا يجتمع هو والايمان الا كما يجتمع الماء والنار
وقد قال تعالى في مواضع اخر يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان
ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون فنفى هاتين الآيتين
البيان الواضح انه لا عذر لاحد في الموافقة على
الكفر خوفا على الاموال والاباء والابناء والاخوان والازواج والعشائر ونحو ذلك مما يعتذر به
كثير من الناس اذا كان لم يرخص لاحد في موالاتهم
واتخاذهم اولياء بانفسهم خوفا منهم وايثارا لمرضاتهم
فكيف بمن اتخذ الكفار الاباعد اولياء واصحابا
واظهر لهم الموافقة على دينهم خوفا على بعض
هذه الامور ومحبة لها ومع العجز استحسانهم
واستدلالهم له مجموعون مع الردة استحلال الحرام

الدليل العشرون قوله تعالى يا ايها
الذين

الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم
بالمودة الى قوله ومن يفعل ذلك منكم فقد ضل سواء
السبيل اي اخطا الصراط المستقيم لم وخرج عنه الى
الضلالة فاي هذا ممن يدعي انه على الصراط المستقيم لم يخرج
عنه فان هذا تكذيب لله ومن كذب الله فهو كافر ف
استحلال ما حرم الله من موالاة الكفار ومن استحل محرما
فقد كفر ثم ذكر تعالى شبهة من اعتذر بالارحام والاولاد فقال
لن تنفعكم ارحامكم واولادكم يوم القيمة يفصل بينكم الله فلم
يعذر تعالى من اعتذر بالارحام والاولاد والخوف عليها ومشقة
مفارقتها بل اخبر انها لا تشفع يوم القيمة ولا تغني من عذاب الله
شيئا كما قال تعالى في الاية الاخرى فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون **الدليل الحادي**
والعشرون من السنة ما رواه ابو داود عن
سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله فجعل صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث من جامع المشركين
اي اجتمع معهم وسكن معهم ووافقهم فهو مثلهم فكيف
بمن اظهر لهم الموافقة على دينهم ومحبتهم واعانتهم
فان قالوا اخطانا قيل لهم كذبتم وايضا فليس الخوف

بعذر كما قال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله
فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ٨
فلم يعذر تبارك وتعالى من يرجع عن دينه عند الاذى
والخوف فكيف بمن لم يصبه اذى ولا خوف وانما جاء والى الباطل
محبة له وصوفا من الدوائر والادلة على هذا كثيرة وفي هذا
كفاية لمن اراد الله هدايته واما من اراد الله فتنته و
ضلالته فكما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك
لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم
ونسال الله الكريم المنان ان يحيينا مسلمين وان
يتوفانا مسلمين وان يلحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين
برحمته وهو ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى
اله واصحابه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
امين امين
امين

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University
الألوكة www.alukah.net